

عرض كتاب " الشيخ أحمد الخميس الخلف قاضي الكويت ومعلمها

وخطيبها"

إعداد: بدر عبدالله حمد الزوير

المراجعة اللغوية: محمد إبراهيم بن محمد عمران الأنصاري الشنقيطي

الطبعة الأولى: 2022م – 1444هـ

مكون من [454 صفحة]. مع نشر خطبة الشيخ أحمد الخميس في

ذكرى المولد النبوي.

غلاف الكتاب

وضع الباحث صورة الشيخ على الغلاف التي هي في خطبة في أحد

الاحتفالات الدينية منقولة من الإذاعة الكويتية.



عرفنا الباحث بدر الزوير من خلال كتابه مدرسة الأحمدية المميز في
موضوعه المستوعب لمحتواه، وكذلك في هذا الكتاب فقد حرص الباحث
على الاعتماد على الوثائق الخاصة بالشيخ التي حصل عليها والرجوع إلى
الحلقة التلفزيونية التوثيقية التي عملت عام 1974م في ذكرى وفاة
الشيخ الخميس وكذلك مقابلة أبناء وأنساب الشيخ مع النظر في مذكرات
التلاميذ المطبوعة وغير المطبوعة، مع الحرص على التعريف بأعلام
الكويت من المعلمين الأوائل الأفاضل ممن زامل الشيخ الخميس مع نقل
خطب الشيخ ورسائله وصور غلاف المخطوطاته التي تملكها الشيخ
الخميس مع نقل قصائده وتصحيح ما خالف الوزن منها، ثم ختم هذا
العمل الطيب بفهرس للأعلام والأماكن والموضوعات.
الآن نبدأ التعريف بالشيخ الخميس.

وهو الشيخ أحمد بن خميس الجبران الحربي المولود في 1897هـ في فريج

الشيوخ حي الوسط ثم انتقل إلى منزل خاله الشيخ عبدالله الخلف

الدحيان علامة الكويت في فريج البدر بالحلي القبلي بمدينة الكويت.

نشأته التعليمية:

أرسله خاله وهو صغير إلى الشيخ عبداللطيف العمر فدرس عليه القرآن

الكريم ومبادئ القراءة.

ثم أرسله خاله عندما أصبح عمر الخميس 13 سنة في عام 1908م إلى

العراق، وقد درس الخميس في عدة مناطق في العراق وهي:

1 - الزبير درس فيها على عدد من علماء الحنابلة من أمثال الشيخ

عبدالله الحمود والشيخ محمد العوجان وقاضي الكويت فيما بعد الشيخ

عبدالمحسن البابطين.

2- بغداد ودرس فيها على الشيخ محمود شكري الألوسي.

3- الشطرة في الناصرية ودرس فيها على مفتي الشطرة الشيخ محمود

السليمان.

ثم عاد إلى الكويت عام 1910م.

ودرس في الكويت على خاله الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ

عبدالعزیز العلجي والشيخ يوسف بن حمود والشيخ مساعد العازمي.

أعماله:

1 - تولى إمامة وخطابة مسجد البدر منذ عام 1914م إلى تقاعده

عام 1964م

2 - تولى التدريس في مدرسة الأحمديّة لمدة عام واحد في 1923م

3- تولى التدريس في مدرسة السعادة للأيتام التي أنشأها الوجيه شمالان

الرومي رحمه الله فقد اختير الخميس مديرًا للمدرسة ومعلمًا فيها وقد

كانت المدرسة تدرس القرآن الكريم وتجويده والفقّه المالكي والفرائض

والمحفوظات وغيرها.

4- في عام 1947م طلبه الشيخ أحمد الجابر للقضاء لكنه امتنع، ثم

كرر عليه عام 1949م فقبل وأصبح مساعدًا للشيخ أحمد عطية

الأثري، ثم ترقى في مناصب القضاء إلى أن أصبح مستشار بمحكمة

الاستئناف العليا عام 1966م، إلى أن تقاعد 1973م.

أقرانه:

1 – الملا محمد الوهيب (ت1992م) فقد عمل في مدرسة السعادة

للأيتام مع الشيخ الخميس، وكان الملا الوهيب يقرأ (الثلثين) من القرآن

كل يوم بعد صلاة العصر في مسجد السوق وكان حاكم الكويت سالم

المبارك يصلي العصر هناك وكان كثيراً ما ينصت لقراءته ويجهش بالبكاء.

وفعل الملا الوهيب قريب منه فعل الشيخ أحمد الخميس الذي نقله

المؤلف فقد كان للشيخ أحمد صوت جميل ينشد أشعار المدائح النبوية في

مجلسه بين صلاتي المغرب والعشاء فيسعد الحاضرين.

2- الملا راشد السيف (ت1972م) فقد عمل في مدرسة الأيتام مع

الشيخ الخميس وهو شاعر جمع شعره الأستاذ يعقوب الغنيم. (ما تم

نشره مما يتعلق بالمولد في المنصة)

قصيدة هجاء في رئيس وزراء بريطانيا ومدح للرئيس المصري جمال

«قَصِيدَةُ هَجَاءٍ فِي رَأْسِ وَزَرَاءِ بَرِيْطَانِيَا آنَذَاكَ اِنْتُونِي
اِيْدِنْ»⁽¹⁾ وَمَدْحٍ لِلرَّئِيْسِ الْمَصْرِي الرَّاحِلِ جَمَالِ عَبْدِالنَّاصِرِ

إِيْهِ يَا اِيْدِنْ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ قَدْ حَوَى خِزْيَاً عَلَيَّ حَرْبٍ وَعَارَا
أَنْتَ يَا مُجْرِمُ حَرْبٍ أَوْقَدْتَ مِنْكَ غَدْرًا يَا حَبِيْثًا وَغَرَارَا
يَا لِحِزْبِي بَيْنَ شَعْبٍ اِنْكَلَبْنَا أَنْتَ تَعْلُو لِرِئَاسَاتِ الْوِزَارَا
فُذْتَ قَوْمًا لِحُرُوبٍ حَسَدًا أَشْعَلَ الْقَلْبَ بِنَارَيْنِ اسْتِعَارَا
هِيَ حَرْبٌ مِنْكَ مَعَ مُوْلِيهِ⁽²⁾ لِيَهُودِ الرَّجْسِ مِنْ عُرْبٍ نَبَارَا
فُذْتُمْ يَا مُجْرِمُ غَدْرًا لَهُمْ لَمْ تَرَ الْحَقَّ لِعُرْبٍ وَاعْتِبَارَا
أَنْتَ يَا اِيْدِنْ مَعَ مُوْلِيهِ ثَرْتُمَا الشَّرَّ عَلَيَّ عُرْبٍ مَثَارَا
خُضْتُمْ الْحَرْبَ عَلَيْهَا خِلْسَةً وَأَسَأْتُمْ فِي خِدَاعٍ يَا حِيَارِي
هَلْزِهِ الْعُرْبُ كَمَا أَنْتَ تَرَى سَتُعَادِيكُمْ بِأَبْطَالٍ جَهَارَا
لَا تُبَالِي بِجُمُوعٍ خَشِدَتْ أَوْ وَعِيْدٍ يَا تَرَاهُ مِنْ سَكَارِي

(1) انتونني ايدين : سياسي بريطاني من حزب المحافظين، شغل منصب وزير الخارجية خلال الحرب العالمية الثانية، ثم رئيساً للوزراء في عام 1955، كان له دور في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وانتهى بالفشل الذريع وكانت نكسة للسياسة الخارجية البريطانية.

(2) ماتيوموليه: رئيس وزراء فرنسا والذي خاض الحرب مع إنجلترا ضد مصر في عام 1956م.

سُكْرُ خَمْرٍ أَوْ عِنَاذٍ دَائِمٍ
إِنِّهِ يَا مُجْرِمٌ يَا مُوَلِيَهُ فَادْكُرْ
قَدْ أَبَادُوا شَعْبَكُمْ فِي بُرْهَةٍ
وَكَذَا إِيدِنَ يَا مُجْرِمٌ فَادْكُرْ
لُذْتَ بِأَمْرِيكَ⁽¹⁾ تُنَادِي
يَا أَخَا بِنْعُورِينَ يَا مُجْرِمٌ⁽²⁾
خَبَيْتُمْ فِي حَرْبِكُمْ مِنْ حُمْقِكُمْ
فَخُذُوا مَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ
فَظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ فِي مُدَّةٍ
هُوَ زَعَمَ خَاطِئِي يَا إِيدِنُ
صَمَدَ الْعُرْبِ وَمِضْرٌ وَحَدَا
وَلِيُوثُ الْعُرْبِ مِنْ أَشْبَالِهَا
يَا لَهَا وَثْبَةٌ عُرْبٍ انْتَجَتْ
أَنْتَ يَا مُجْرِمٌ يَا إِيدِنُ يَا
هَذِهِ أَوْطَانُنَا صَامِدَةٌ
فَلَأَنْتَ الْيَوْمَ طِفْلٌ إِنْ كَلْتَرَا

(1) هكذا في الأصل والمُتَزَن: لُذْتَ بِأَمْرِيكَ تُنَادِي.

(2) لعله يقصد رئيس وزراء الكيان الصهيوني بن غوريون.

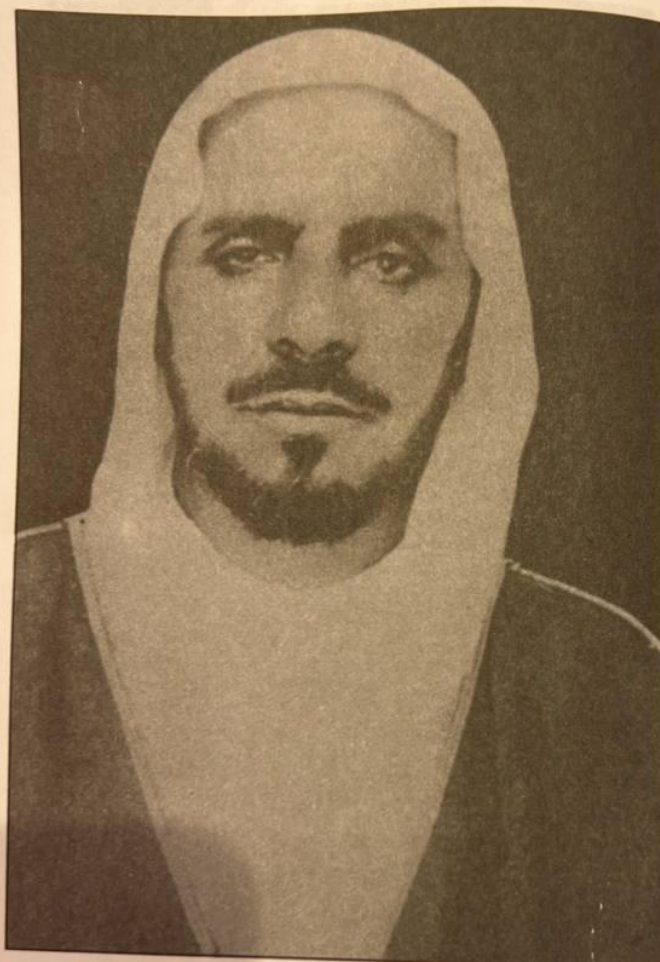
كُلُّ شَهْمٍ مِنْ بَنِي إِنْكَلْتَرَا
وَقَلَاكَ الْكُلُّ مِنْ أُمَّتِكُمْ
خَسِرَ الْمُجْرِمُ فِي دَوْلَتِهِ
يَا لِقَوْمٍ فِي الْوَعَى قَدْ أَدْبُوا
وَأَبَادُوا كُلَّ مَنْ قَدْ أَنْزَلُوا
يَتَحَدَّكَ وَقَدْ أَضْلَاكَ نَارًا
بِصْرِيحٍ مِنْ مَقَالٍ أَوْ أَشَارًا
وَعَلَاهُ الذُّلُّ خَوْفًا يَتَوَارَى
مُجْرِمَ الْحَرْبِ وَمَنْ أذْكَأُ أَوَارَا
بِالْمِظَلَّاتِ مِنَ الْجُنْدِ إِطَارَا

∴

هَذِهِ هَذِهِ الْغَرْبُ غَرْقَى
وَتَحُومٌ بِالطَّائِرَاتِ مِنْ كُلِّ فَجِّ
يَالَهَا خَزِيَةٌ تَدُورُ عَلَيْهِمْ
إِنِّه يَا مِصْرُ أَدْبَى الْغَرْبِ عَنَّا
هَذِهِ الْغَرْبُ كُلُّهَا تَحْتَ أَمْرِ
فَرَيْسٍ لِمِصْرٍ وَهُوَ جَمَالٌ
وَحَتَامُ الْمَقَالِ يَحْيَى جَمَالٌ
وَلَيْمَتْ إِبْدَنٌ وَمَوْلِيَهُ غَيْظًا
بِأَسَاطِينِهَا تَجُورُ الْبِحَارَا
تَقْدِفُ الطُّفْلَ وَالنِّسَا وَالْمَطَارَا
كُلَّ وَقْتٍ مِنَ الزَّمَانِ مِرَارَا
وَأَزِيلِي الدَّخِيلَ وَاسْتِعْمَارَا
لَكَ يَا مِصْرُ إِنَّ جَمَالَ أَشَارَا
وَأَزْدَهَتْ مِصْرُ بِالرَّئِيسِ أزدَهَارَا
وَاشْكُرُوا شَعْبَ مِصْرَ وَالْأَحْرَارَا
وَقُلُوبَ الْيَهُودِ تُشْعَلُ نَارَا

* * *

استعرض الباحث صور الشيخ الخميس في مختلف مراحل العمرية



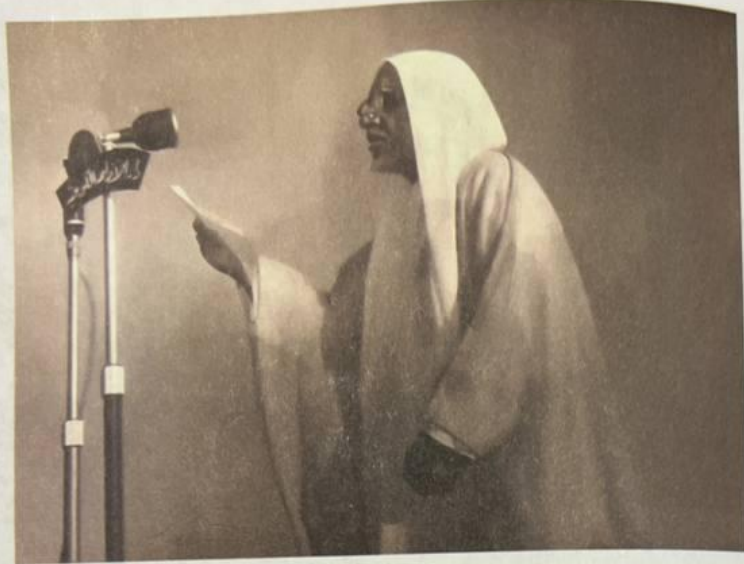
صورة للشيخ أحمد الخميس وهي من أوائل الصور التي التقطت له ويبدو أنها في فترة الثلاثينيات. المصدر: رجال في تاريخ الكويت. المؤلف: يوسف الشهاب. الجزء الثاني. ص 154.



(صورة للشيخ / أحمد الخميس التقطت له في فترة الستينيات)



صورة أخرى للشيخ / أحمد الخميس التقطت له في بيته بالحي القبلي قبل
انتقاله لمنطقة الفيحاء.



صورة التقطت للشيخ / أحمد الخميس ويبدو أنها خطبة في أحد الاحتفالات الدينية منقولة من الإذاعة الكويتية (اهداء حفيد الشيخ أحمد الخميس - السيد / خالد عبدالله أحمد الخميس)



صورة التقطت في عام 1951 م أثناء فرز أصوات المنتخبين في أول مجلس للصحة ويبدو من اليمين الشيخ / أحمد الخميس ثم الشيخ / يوسف بن عيسى القناعي ثم الشيخ / عبدالله الجابر الصباح. المصدر: صحيفة القبس بتاريخ 13 نوفمبر 2004 م.

خطبة الشيخ أحمد الخميس بمناسبة المولد النبوي

خطبة بمناسبة المولد النبوي الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها الإخوان في كل عام في مثل هذه الليلة تتكرر الاحتفالات في جميع الأقطار الإسلامية عن ذكر أخلاق خير البرية من نشأته إلى بعثته إلى وفاته.

حيث جمع الصفات الحسنة من أخلاق فاضلة وقد مدحه الله عليها وهو أهل لها بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾⁽¹⁾ وآداب عالية وقد قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»⁽²⁾ نعم تقام الاحتفالات في كل عام في مثل هذه الليلة من هذا الشهر الذي ولد فيه مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فُهر بن مالك بن النَّضر بن كِنانة بن خُزيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان، هذا هو النسب المتفق عليه من جهة أبيه وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب وولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين في الثاني عشر من شهر ربيع الأول بمكة أشرف البلاد وأكرمها على الله تعالى فهي بلد بركاتها نامية وموارد فضائلها طامية وأركان بيتها بالأمن مأهولة وأدعية الطائف بكعبتها مقبولة نشأ

(1) سورة القلم، الآية: 4.

(2) الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - الجزء الأول - ص 51.

محمد ﷺ وهو دعوة أبيه إبراهيم وبشارة عيسى عليهما الصلاة والتسليم وصفوة سلالة قريش وصميمها ونخبة بني هاشم وأهلها ومقيمها وأشرف العرب بدواً وحضراً وأفضلهم بيتاً وأعزهم نفراً ولم ينزل صلى الله عليه وسلم ينتقل من خير الآباء إلى خير الأبناء حتى انتهى إلى كبير مكة وقريش في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم ثم إلى أبيه عبد الله والد المصطفى أشرف الناس نسباً عجماً وعرباً حيث اختاره الله من أرفع البيوت والمنازل.

وإلى ذلك يُشير قوله ﷺ: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريشاً بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فأنا خيارٌ من خيارٍ من خيارٍ وقول عمّه ابي طالب:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخرٍ فعَبْدُ مَنْافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا
فَإِنْ حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عِبْدٍ مَنْافِهَا فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا
وَإِنْ فَخَرَتْ يَوْمًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمُهَا⁽¹⁾

ولا غرو فلم يكن في آبائه مسترذل ولا مُستبدل بل كلهم سادة قادة، وقد شب رسول الله ﷺ والله يحرسه ويرعاه ويحفظه من أدناس الجاهلية لما يريد من كرامته ورسالته وقد عرف بين أهل مكة وهو في ريعان شبابه بالأمين لأنه استوفى من مكارم الأخلاق كل مكرمة لم ينلها إنسان قبله ولا بعده أوتي الحكمة البالغة وهو أُمِّيٌّ من أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ لم يقرأ كتاباً ولا

(1) القائل: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم - عم النبي - ﷺ.

درس علماً ولا صحبه عالماً ولا معلماً مع أنه جُبل على مكارم الأخلاق
ومحامد الآداب ومعالم العلم الشريف به سمّت في طريقها ووضحت
بطالع فجره لأن الرسول ﷺ خير أسوة للمربين والمرشدين والقواد
والقضاة والحكماء والأئمة والناشئة والمعاهدين والمحاربين والعابدين
والزاهدين فهو مثل أعلى للفرد في قبيلته والزوج مع زوجته والأب مع
ابنه والتاجر في تجارته والمربي مع تلميذه والواعظ مع مستمعيه
والجندي في خدمة الوعى والقائد في تدبيره والمشرع في أحكام شريعته
والقاضي في ولايته والسياسي في حكومته والملك في رعيته والمسلم
لأوليائه والمحارب لأعدائه والزاهد في قناعته من أجل ذلك وجب إتباعه
وامتثال سنته السنّية واقتفاء هديه وسيرته الزكية والافتداء به في
الأخلاق والأفعال والانقياد لأوامره في جميع الأعمال والتأسي به في
حربه وسلمه والأخذ بقوله والرضا بحكمه فخير الهدى هداه ومن أتبعه
أحبّه الله.

وَفَضَّلَ الْبَحْرَ لَمْ يُدْرِكْهُ وَصِفٌ وَعَدُّ الْمَوْجِ فِيهِ لَيْسَ يُخْصَرُ
عَظِيمَ الْخَلْقِ مَعْرُوفِ السَّجَايَا إِلَهَ الْعَرْشِ قَدَّسَهُ وَطَهَّرَهُ⁽¹⁾

ومن أعجب العجائب وأغرب الخوارق أن رجلاً فقيراً يتيماً أمياً
بعيداً عن العلم والعلماء في ناحية من الأرض بعيدة عن كل نظام ومدنية
بين أهل وأقارب عريقين في الجهل والكفر والوثنية فأبدل وحده في
الجهل علماً وفي الفساد نظاماً وفي الكفر إيماناً وفي الشرك توحيداً وفي

(1) القائل: الشاعر الحسن بن عمر ابن حبيب الحلبي.

محمد ﷺ وهو دعوة أبيه إبراهيم وبشارة عيسى عليهما الصلاة والتسليم
وصفوة سلالة قريش وصميمها ونخبة بني هاشم وأهلها ومقيمها وأشرف
العرب بدواً وحضراً وأفضلهم بيتاً وأعزهم نفراً ولم يزل صلى الله عليه
وسلم ينتقل من خير الآباء إلى خير الأبناء حتى انتهى إلى كبير مكة
وقريش في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم ثم إلى أبيه عبد الله والد
المصطفى أشرف الناس نسباً عجمياً وعربياً حيث اختاره الله من أرفع
البيوت والمنازل.

وإلى ذلك يُشير قوله ﷺ: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل
واصطفى من إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من
قريشاً بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فأنا خيارٌ من خيارٍ من خيارٍ
وقول عمّه ابي طالب:

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخرٍ فعبدٌ منافٍ سرُّها وصميمُها
فإن حُصِّلت أشرافٌ عبدٌ منافٍها ففي هاشمٍ أشرافُها وقديمُها
وإن فخرت يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرِّها وكريمها⁽¹⁾

ولا غرو فلم يكن في آبائه مسترذل ولا مُستبذل بل كلهم سادة قادة،
قد شب رسول الله ﷺ والله يحرسه ويرعاه ويحفظه من أدناس الجاهلية
ما يريد من كرامته ورسالته وقد عرف بين أهل مكة وهو في ريعان
ببابه بالأمين لأنه استوفى من مكارم الأخلاق كل مكرمة لم ينلها إنسان
له ولا بعده أوتي الحكمة البالغة وهو أميٌّ من أمةٍ أميةٍ لم يقرأ كتاباً ولا

القائل: أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم - عم النبي - ﷺ.